التطور الاداري لبلدة سيدي عون بوادي سوف (1854–1962م)، على ضوء الرواية الشفوية والمصادر المحلية

Administrative development for Sidi Aoun in Oued-Souf (1854–1962 AD), based on local sources and oral narrative

د.سفيان صغيري *

جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي-

seghieri-soufaine@univ-eloued.dz

تاريخ الاستلام: 2022/08/12 تاريخ القبول 2022/09/23 تاريخ النشر 2022/10/13

ملخص:

عرفت بلدة سيدي عون كغيرها من حواضر سوف وبواديها تطورا في نظام الحكم والادارة المحلية منذ تأسيسها خلال القرن 18م، حيث مرت بنظام الجماعة ثم المشيخة الذي اعتمدته السلطة الفرنسية فيما بعد، بإصدارها عدة مراسيم وقوانين تنظيمية انتهت الى انشاء البلدية بشكل رسمي قبيل الاستقلال.

الكلمات المفتاحية: المشيخة، سيدي عون؛ الإدارة المحلية؛ واد سوف؛ الرواية الشفوية.

Abstract:

Sidi Aoun, like other cities in Souf and its valleys, has known a development in the system of governance and local administration since its establishment during the 18th century AD, as it passed through the djamaa and then the sheikhdom, which was later adopted by the French authority, by issuing several decrees and

* المؤلف المراسل

organizational laws that ended with the establishment of the municipality formally prior to independence.
key words: the sheikhdom; Sidi Aoun; local administration; Oued Souf; Oral narrative.

مقدّمة:

لم تخضع بلدة سيدي عون كغيرها من بلاد سوف لسلطة ولا لسلطان قبل الاحتلال الفرنسي، فقد كانت تحت الادارة المحلية لشيوخ الزوايا والأعيان، بما كان يعرف بنظام الجماعة المحلية، وبعد انتصاب الادارة الاستعمارية، عملت فرنسا على استغلال نظام الحكم المحلي وربطه بالإدارة الفرنسية، حيث تم اعتماد نظام المشيخة، ثم تطورت مع اصدار القوانين والمراسيم الى تأسيس البلدية قبل الاستقلال.

لقد عملنا على استغلال ما توفر من الوثائق وما جمعناه من الروايات الشفوية من مأثور ومنقول لكبار الشيوخ الحفاظ والعارفين في البلدة، باعتبارها مصدر مهم من مصادر تاريخنا المحلي، وذلك من أجل التحقيق وتتبع مسار ادارة بلدة سيدي عون وتطورها مع مرور الزمن، والتعريف بمختلف الحقب التي عرفتها والتحولات التي وقعت في نظام السلطة والادارة والحكم منذ بداية العهد الاستعماري الى الاستقلال.

للتعريف بمضمون بحثنا هذا عملنا على الإجابة على التساؤلات التالية:

كيف كانت طبيعة السلطة والحكم في بلدة سيدي عون، وما هي التطورات الادارية التي عرفتها البلدة منذ انتصاب الادارة الاستعمارية سنة 1882م حتى الاستقلال.

وهدفنا التعريف ببلدة سيدي عون، ودراسة تطور نظام حكمها الاداري كنموذج لطبيعة الادارة والحكم المحلي في بلاد سوف خلال الحقبة الاستعمارية، معتمدين على المنهج التاريخي وما تضمنه من سرد للأحداث وتحليل للوقائع بقراءة مقارنة وتحقيق مع الروايا الشفوية وما تناولته المصادر المحلية.

المبحث الأول : التعريف ببلدة سيدي عون وأصول سكانها.

المطلب الأول : التعريف ببلدة سيدي عون:

سيدي عون هي بلدة تقع في شمال مقر ولاية الوادي بمسافة 25 كم، تابعة لبلدية سيدي عون المسماة على اسمها باعتبارها الأقدم، اضافة الى القرى الأخرى المشكلة للبلدية وهي السويهلة والاضواو والجديدة الغربية، وحدود بلدة سيدي عون الجغرافية تمتد طوليا على الطريق الشمالي حتى الفيض مرورا ببلدتي الحمادين والمقرن، أما جنوبا فهي تنتهي عند حدود بلدتي حساني عبد الكريم والدبيلة، وتصل غربا الى حدود الرقيبة مرورا بقمار والجديدة الشمالية وشرقا تنتهي عند حدود الدريميني وحاسي خليفة بمساحة تقدر ب 840 كم^2، أما عدد سكانها فيقدر بحوالي 17500ن سنة 2021[1].

المطلب الثاني: أصول سكانها

يعود أصول سكان بلدة سيدي عون الى مؤسس البلدة خلال القرن 18م الولي الصالح سيدي عون بن أحمد الراشد بن عون الأكبر دفين بلدة الزقم، والمنحدر من الأشراف الأدارسة، وقد نزل من ناحية الساقية الحمراء خلال اواخر القرن 16م، استقر الحفيد سيدي عون بالمنطقة الحالية رفقة أهله والتحق به أبناء أخويه ابراهيم ومحمد وشكلوا مع من وفد اليهم من سكان القرى المجاورة والبعيدة كما وفد اليهم بعض من أولاد جامع والشعانبة، واختلطوا جميعا بالمصاهرة والنسب مشكلين النسيج الاجتماعي للبلدة الحالية، وينتمون اداريا الى فرع أولاد سعود حسب وثائق الحالة المدنية[2].

المبحث الثاني: التحولات الادارية لبلدة سيدي عون:

عرفت بلدة سيدي عون منذ تأسيسها خلال القرن 18م الى الاستقلال سنة 1962م عدة تحولات في نظام الادارة ولحكم، مرت خلالها بمراحل مختلفة اقتضتها الظروف والمؤثرات السياسية الداخلية والخارجية، والاصلاحات الادارية، من تغير نمط الادارة في اقليم سوف خاصة عقب السيطرة الاستعمارية الفرنسية على المنطقة منذ الغزو الأول سنة 1854م، الى انتصاب الادارة الاستعمارية رسميا سنة 1882م، تميزت خلالها بلدة سيدي عون بتسميات متعددة.

المطلب الأول: تأسيس زاوية سيدي عون

أول تسمية أطلقت على بلدة سيدي عون هو اسم الزاوية[3]، بدون ذكر بمفهومها اللغوي والاصطلاحي حسب دوماس[4]، باعتبار أن سيدي عون الأصغر المؤسس قد انعزل وانزوى في ناحية بعيدة[5] عن عمران اللجة[6]، واستقر في منطقة منعزلة وحفر به بئرا وبنى بها حوش بسيط بقبتين له ولعائلته وسقيفة للضيافة[7]، وباعتباره ولي صالح ذو نسب شريف اجتمع عليه الناس[8]، وجلس بها معلما للقرآن، وبقيت تسمى زاوية سيدي عون حتى بعد وفاته لتتحول الى زاوية ضريح، وقد بني بجانبه مقبرة لأقربائه، وتولى بعده ابناؤه الذين عرفوا بأولاد عون شؤونها حتى نازعهم عليها أبناء عمومتهم من أولاد ابراهيم وتقاسموا بينهم الغرامات والهبات المدفوعة للزاوية من زوارها ومن ساكنة المنطقة المشرفة عليها، وتواصل الأمر على ذلك في الأجيال الأولى[9]، كما جاء ذكر تسمية بلدة سيدي عون بالزاوية في مراسلات صالح باي لشيوخ زوايا سوف بعد حملته الشهيرة على توقرت سنة 1788م[10]، حيث جاء في مضمون الرسالة[11] التي ارسلها الى سيدي عون والمؤرخة في سنة 1206هـ/1791م، قوله: (... إنا أنعمنا على المكرّم الرجل العابد الزاهد[12] الشيخ السيّد عون بن احمد بن مهلهل البليلي ثم الطّروري[13] على اننا أنعمنا عليه وحرّرنا له **زاويّته** التي في الطرافي – كذا-[14] ظهرة سُوف بأنا حررناه وأبنائه وهم محمد وبلقاسم وإبراهيم وموسى وعلي وعمّار وأبناء أخيه المرحوم سي إبراهيم وسي أحمد وبوبكر وأحمد وبلقاسم، حررنا الجميع من المطالب المخزنية والوظائف السّلطانية لا يطالبهم أحد من مشايخ تقرت ولا من مشايخ سوف ولا من مشايخ العرب[15] ...)، وبقيت هذه التسمية متبعة أكثر من مائة سنة الى أواخر القرن 18م، ومازالت التسمية متداولة حاليا حيث أطلقت اداريا[16] على حي الظهراوية العتيق باسم حي الزاوية القديمة[17]، وقد نظم فيها الشيخ إبراهيم بن عمارة مكاوي[18] رحمه الله قصيدة الزاوية يقول في مطلعها :

ألا إنني اليوم ب**الزاوية** وإني لها الشعر والراوية
تغنيت في بهوها بالشباب وألبستها حللا زاهية

المطلب الثاني: سيدي عون تحت سلطة الجماعة

التسمية الثانية التي أطلقت على بلدة سيدي عون هو الجماعة، واطلق هذا الاسم عندما كبرت الزاوية وأزداد عدد ساكنيها، مع بقائها محافظة على وضعيتها الاجتماعية القبلية، وقد انقسم أهلها بين الطريقة القادرية[19] والعزوزية[20] والتيجانية[21]، وبقيت تقوم بدور تعليم القرآن في مسجدها العتيق، وجمع الغرامات من المريدين وزوار قبر الولي الصالح سيدي عون الشريف وأبنائه من ساكنة أراضيها المجاورة والبعيدة[22].

وتسمية الجماعة تعود لمجلس الحكم المتكون من وجهاء القرية وشيوخها[23]، من كبار عميرة العوانية[24] والبراهمية[25] وعلماء أولاد عبيد[26] والرواشدية[27]، والذين تولوا الامامة والتدريس في المسجد العتيق، وعملوا على إدارة شؤونها وتسييرها وقضاء الحوائج بين الناس في القضاء وعقود الزواج ومجالس العزاء وغيرها، وكان أفراد الجماعة يتفقون على تعيين سيد الجماعة[28]، ومن بين كبار الجماعة نذكر موسى بن عون[30]، وأحمد بن ابراهيم[31]، ومن أولاد عبيد سي عباس وسي صالح، وأشهرهم قاضي قضاة الصحراء بوسكاية بن موسى[32]، ولحد اليوم يطلق أهل سيدي عون على باحة السوق بوسط البلدة مقابل المسجد القبلاوي اسم الجماعة.

المطلب الثالث : تنصيب مشيخة سيدي عون

كانت التسمية موجودة لكن بشكل محلي دون طابع رسمي[33]، وعند دخول القوات الفرنسية الغازية لسوف لأول مرة عقب انتصارها في معركة المقارين يوم 29 نوفمبر 1854م، بمشاركة السوافة[34]، زحف الرتل الفرنسي على بلدات سوف بزعامة القائد الفرنسي ديفوDesveau[35] من الجنوب قادما من توقرت الى بلدة تغزوت في 13 ديسمبر 1854م[36]، ونصب علي باي بن فرحات[37] كقائد على توقرت وواد ريغ

واقليم سوف في 26ديسمبر 1854[38]، وبعد عام عاد ديفو بطابور عسكري ضخم من بسكرة ناحية سوف ودخل بلدة سيدي عون واستراح بها يومين 05-06 ديسمبر 1855م[39]، حيث أقام مخيمه في ناحية بن غلبون وهي أرض محمد الشريف العوني[40]، ثم اتجه الى بلدة الدبيلة المجاورة واقام بها ثكنة بعدما وجد أنها الانسب جغرافيا لمراقبة المنطقة والسيطرة عليها[41]، ونجت بلدة سيدي عون من اقامة ثكنة مستقرة بها.

كانت سيدي عون تابعة ضمنيا للزقم المتحالفة مع أولاد سعود المساندون لسلطان بني جلاب في توقرت قبل الغزو الفرنسي، وكان أولاد سعود قد شكلوا جماعة موحدة منذ سنة 1685م، وتواصل وضعهم حتى دخول القوات الفرنسية سنة 1854م، وتعيينهم الباشا آغا علي بن فرحات قائدا على ريغ وسوف، وسمى زعماء المشيخات المتشكلة[42] منها جماعة أولاد سعود التي تنتمي اليها مشيخة سيدي عون[43].

استمر هذا الوضع حتى سنة 1872م[44]، وبعد صراعات عديدة مع الحكام الذين عينتهم فرنسا على سوف بعد استغنائها عن تعيين الحكام من عائلتي بن قانة وبوعكاز ، وكذا اهمالها للحكام المحليين، فشلت في مسعاها في التحكم في سوف مع عدم استقرار الأوضاع[45] خاصة بعد مقتل العربي المملوك[46]، وفشل خليفته ابن ادريس[47] في ادارة الأمور، وهنا ما كان من السلطة الاستعمارية الا العودة الى الاعتماد على الحكام المحليين الاقوياء[48]، فعادت الادارة للخلفاء المحليين المستقلين وهم حمي موسى[49] وأحمد بن تواتي[50] على رأس عرش الطرود، أما أولاد سعود فبقيت مستقلة الى حد ما تحت ادارة عائلة زبيدي[51] بداية من الشيخ علي بن أحمد[52]، حيث ارتبطت بمشيخة شيخ العرب ببسكرة حتى سنة 1877م[53]، وبقيت بلدة سيدي عون منعزلة ومستقلة بمشيختها عن الأحداث التي قامت في سوف من ثورات بوشوشة والناصر بن شهرة وغيرهم، حتى استقرار الاوضاع عقب فرض الحماية الفرنسية على تونس في 12 ماي 1881م[54]، وتأسيس مركز عسكري في الدبيلة سنة 1882م[55] بقيادة الضابط الفرنسي ديبورتر[56]

Deporter الذي تحول فيما بعد الى مدينة الوادي بشكل نهائي سنة 1887م[57]، وبعد استحداث ملحقة الوادي رسميا في 17 جانفي 1885م عين عليها الملازم شيري Schérer، ثم خلفه النقيب جنا Capitaine Janin سنة 1886م الذي يعد أول رئيس للملحقة العسكرية بالوادي، ثم جاء النقيب فارجس أبال Capitaine Farges Abel سنة 1887م، ثم ريكوRicaud (1887-1893م)[58]، تم تقسيم ملحقة الوادي الى خمس مقيدات منها مقيدة اولاد سعود بكونين تحت اشراف عائلة زبيدي ضمت بلدة سيدي عون اليها بصفة مشيخة تحت قيادة " شيخ"، حيث كانت تابعة لدائرة بسكرة، ثم اصبحت سيدي عون مشيخة تابعة لمقيدة اولاد سعود مرتبطة بملحة الوادي التابعة لدائرة توقرت بعد استحداثها بقرار حكومي في 24 ديسمبر 1892 طبق في 1 جانفي 1893[59].

وبمقتضاها تمت تعيينات جديدة للقياد وشيوخ القرى التابعة لها، فتم تعيين شيخ مشيخة سيدي عون بالتشاور مع أهالي البلدة وموافقة السلطة الاستعمارية الممثلة في الحاكم العسكري ريكوRicaud ، وقايد أولاد سعود علي بن أحمد الزبيدي[60] حيث كانت تبحث عن شيخ من كبار الاعيان والتجار ممن يملكون الجاه والسلطة الروحية والاجتماعية، كانت رئاسة المشيخة حينها للشيخ بهانة (إبراهيم بن عون بن علي بن سيدي عون الصغير)[61]، لكنه تنازل عنها بعد رفضه تقديم الغرامة لفرنسا حيث أصبحت الزاوية تدفع الضريبة، وكلف شيخ البلدة بجمعها من ساكنة البلدة والمناطق التي تشرف عليها في المقرن[62]، من بهانة عرضت على عباس بن علي بن عمار بن سيدي عون الصغير شيخ كبير وذو عقل راجح لكنه رفضها، فعرضت على رحومة بن بلقاسم بن موسى بن سيدي عون الصغير فتولاها وتم تعيينه رسميا في 23 جانفي 1893م، وهو أول شيخ للبلدة معترف به ومعين من السلطة الفرنسية[63].

رغم تغير القوانين الخاصة بالإدارة العسكرية والمدنية بإقليم توقرت وملحقة الوادي ومنها اصدار قانون اقليم الجنوب في 24 ديسمبر 1902[64]، وقانون 14 اوت 1905م، القاضي باستحداث بلديات أهلية ومختلطة، وبقرار 03 جانفي 1921 المؤسس للمنطقة الأهلية بسوف، وبعد الغاء دائرة توقرت بموجب قانون 25 ماي 1923م، اصبحت الوادي ملحقة مستقلة خاضعة للحاكم العسكري في توقرت، وبقرار حكومي في 04 أفريل 1934م تم تحويل المنطقة الأهلية بالوادي إلى منطقة مختلطة بداية من 10افريل1934 ضمن مناطق الجنوب، تابعة لها كل المقيدات[65] لعروش الوادي منها مقيدة اولاد سعود التي تشرف على مشيخة سيدي عون، التي لم تتغير وضعيتها، سوى بتغيير شيخ البلدة سنة 1912 حيث اتفقت الجماعة في سيدي عون على تعيين الشيخ علي بن حمي بن عمار بن أحمد بن إبراهيم أخ سيدي عون الصغير، وكان رجلا ذو هيبة وأملاك، لكنه تنازل عنها لصالح ابن عمه الشيخ علي بن عبد الله بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم الذي حكم حتى سنة 1947م[66]، حيث عرف الوضع السياسي والاداري في الجزائر بشكل عام وفي الجنوب بشكل خاص، تغييرات ادارية ناتجة عن اصدار دستور الجزائر في 20 سبتمبر 1947، منها الغاء مناطق الجنوب.

وشهدت مشيخة سيدي عون تعيين شيخ جديد وهو الشيخ ابراهيم بن علي الذي دعمه لمين زبيدي قايد قياد أولاد سعود[67]، وعرفت فترة حكمه تغيير اداري تمثل في تأسيس أول ادارة مدنية مختلطة في الوادي تحت رئاسة أول حاكم مدني، وكان ذلك وفق قرار حكومي صدر في 24 ماي 1950[68] حكم الشيخ ابراهيم بن علي 7 سنوات، وتم عزله في 10 ديسمبر 1954م[69]، غداة اندلاع الثورة الجزائرية حيث تم تعيين عبد الرحمن موساوي حفيد الشيخ الأول رحومة بن بلقاسم بن موسى، الذي حكم كشيخ حتى سنة 1958م، وهو آخر شيخ لبلدة سيدي عون يتقلد هذا المنصب بهذه التسمية، بقيت سيدي عون مشيخة تحت الحكم المدني، محمية من طرف مقيدة أولاد سعود وزاوية

تماسين باعتبار لها أتباع تيجانية في البلدة، ولم تقم بها مراكز عسكرية أو ادارية أو حتى فرق للقوم والحركى، رغم تطبيق الحكم العسكري على المناطق المجاورة، مثل الدبيلة التي أقامت بها السلطة الاستعمارية مركز عسكري متخصص أو مصلحة الشؤون الأهلية (SAS) بصفة رسمية بموجب قرار صدر في 26 سبتمبر 1955م، تحت ادارة لملازم لوكار(Lecard) بمساعة السفاح بريدو(Brideaux)[70]، كما أقامت بالمقرن مركز عسكري اداري صحراوي (CAS) سنة 1956م[71].

المطلب الرابع : انشاء بلدية سيدي عون

عملت السلطة الفرنسية على اتباع سياسة جديدة في المنطقة الصحراوية، وذلك بوضع نظام اداري جديد يضمن لها الاستغلال الكامل والسيطرة على الثروات، فقامت بإنشاء المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية OCRS (Commune des L'organisation Région Sahariennes) وفق قانون رقم 27_57 المؤرخ في 10جانفي 1957م، والذي جاء في المادة 02/ فقرة ب : بتحويل واد سوف الى بلدية المختلطة، ودعمته بإنشاء وزارة الصحراء 13 جوان 1957، تم تقسيم اقليم الجنوب الى عمالتين الساورة والواحات وفق مرسوم 57-903 الصادر في 7 أوت 1957، حيث كانت سوف بلدية مختلطة تابعة لإدارة توقرت، وتم انشاء لجنة ادارية مؤقتة في 23 أوت 1957م[72]، وفي 20 سبتمبر 1958 صدر المرسوم الخاص باستحداث بلديات ذات تنظيم جديد معوض للبلديات الأهلية والمختلطة بملحقة الوادي، تم تأسيس بلدية سيدي عون رسميا وفقا للقرار الحكومي رقم 6417 المؤرخ في 20 نوفمبر 1958م، على غرار العديد من البلديات التي تم استحداثها وعددها 16 بلدية منها 13 بلدية بمستشار اداري و3 بلديات يديرها موظف معين[73].

كانت بلدية سيدي عون ضمن البلديات التي تم انشاؤها بمستشار اداري تابع لملحقة الوادي وانفصلت عن مقيدة أولاد سعود بكوينين[74]، ثم اصدار مرسوم 28

ديسمبر 1958 القاضي بوضع قواعد وآليات تنظيم الانتخابات واعداد القوائم والمجالس العامة، تم اعلان انتخابات بلدية لانتخاب رئيس البلدية الجديد في سيدي عون، حيث كان عدد المنتخبين حوالي 400 مسجل من ضمن حوالي 2000 نسمة من جملة التعداد السكاني في بلدة سيدي عون التي تشمل ايضا قريتي السويهلة والجديدة الغربية بما فيها من تم تسجيلهم من البدو الرحل، وشهدت دخول مرشحين هما الشيخ ابراهيم حساني شيخ البلدة السابق والشيخ عبد الرحمن موساوي الذي فاز بأغلبية الأصوات المعبر عنها بنسبة تفوق 90 بالمائة، وتم تنصيبه مع ستة أعضاء 2 من بلدة السويهلة و2 من الجديدة الغربية و4 من سيدي عون، منهم (موساوي داسي بن البشير، أحمدي عبد الحفيظ، واري ميداني، هزلة التيجاني، رحومة بن ابراهيم...)[75].

بقيت سيدي عون اسمية فقط وشكلية حيث كانت لا تملك اي سلطة ادارية تحت ادارة عبد الرحمن موساوي دون حتى مقر حيث اتخذوا دكان خاص وسط سوق البلدة مقرا له يتم فيه تسجيل الحالة المدنية، وبقي التسجل الرسمي في بلدية كوينين[76]، حيث كانت الادارة الرسمية بكل قراراتها تحت ادارة مستشار اداري وهو القايد حسين زبيدي[77] شقيق القايد لمين زبيدي قايد أولاد سعود، الذي تم انتخابه في 05 أفريل 1959م[78]، وبقي الحال على ذلك حتى وقوع التغييرات الادارية باستحداث الدوائر وأنشأت دائرة الوادي في 03 ديسمبر 1960[79]، التي الحقت بها بلدية سيدي عون رفقة 16 بلدية أخرى، والتحق بالبلدية كاتب من دائرة الوادي وهو احمد عمراني، حينها بدأ في بناء اقامة مقر خاص ببلدية سيدي عون بسوق البلدة يتكون من ثلاث مكاتب ودورة مياه وصالة للاستقبال، استأنفت البلدية عملها في مصلحة الحالة المدنية حيث كانت تقوم بتسجيل المواليد خاصة من المنسيين والبدو الرحل بالاستعانة ببعض الشيوخ الذين يعرفون الاعراش والقبائل في المنطقة[80]، وقد تم احصاء السكان سنة 1960 حيث بلغ 2690 نسمة[81].

المطلب الخامس : تحول بلدية سيدي عون الى مندوبية

بعد وقف اطلاق النار بتاريخ 19 مارس 1962، وبتكليف من الهيئة التنفيذية المؤقتة برئاسة عبد الرحمن فارس التي حافظت على التقسيمات الادارية السابقة، قام المجلس البلدي بسيدي عون بالإشراف على استفتاء 01 جويلية 1962، وبعد اعلان الاستقلال 05 جويلية 1962، وقعت مرحلة فراغ بسبب عدم استقرار البلاد سياسيا، حيث أعلن بن بلة عن انشاء مكتب سياسي مسير للبلاد في 22 جويلية 1962، تم بعدها اجراء انتخابات المجلس التأسيسي في 20 سبتمبر من نفس السنة، وقد دخلت البلاد في أزمة سياسية وادارية، ولم تكن البلديات في منأى عن هذه الأزمات[82]، وقد تم تشكيل مكتب سياسي ممثل الهيئة المؤقتة بلدية موازية في حساني عبد الكريم، مما اضطر شيخ البلدية عبد الرحمن موساوي الى الانسحاب[83]، رغم أن السلطة عملت على الحفاظ على رؤساء البلديات السابقين لإدارتها، كما تم تعويض رؤساء البلديات بمندوبين بعد حل المجالس المنتخبة سابقا[84]، فتم تعيين المجاهد أحمد راشدي بن الراشد مندوب على بلدية سيدي عون في 25 سبتمبر 1962م، وقد كلف هذا الأخير نائبه أحمد عمراني بتسيير شؤونها وانتقل الى العاصمة، وبعد مدة وفي أواخر 1963 اعلن استقالته[85]، بعدما تم اصدار قانون اصلاح البلديات حيث تم تقليص عددها من 1535 مندوبية الى 632 مجلس بلدي مصغر[86]، وشمل التقليص مندوبية سيدي عون التي تم ضمها الى بلدية الدبيلة في 15 اوت 1963، حيث اصبحت تتشكل من 7 مندوبيات وهي(حاسي خليفة، الجديدة، الزقم، البهيمة، سيدي عون، المقرن، الدبيلة) [87] مع بقاء مكتب للحالة المدنية في مقرها السابق مع كاتب وملحق اداري فقط دون صلاحية ختم أو توقيع[88].

المبحث الثاني : حكام بلدة سيدي عون (1893 –1962)

تولى رئاسة بلدة سيدي عون منذ اعتمادها كمشيخة تابعة لمقيدة أولاد سعود سنة 1893 حتى الاستقلال حوالي 6 حكام بين شيخ جماعة وشيخ مشيخة ورئيس بلدية ومندوب اداري ومسير مكلف وهم :

المطلب الأول: الشيخ رحومة بن بلقاسم بن موسى (1893- 1912م)

ينتسب لعميرة العواينية من فرع المياسة الذين حملوا لقب (موساوي)[89]، وهو رحومة بن بلقاسم بن موسى بن عون ولد سنة 1852م بسيدي عون[90] تربى ونشأ في الزاوية، كان أباه من أعيان الجماعة، ورث منه أملاك وبساتين، واصبح من كبار أعيان البلدة وهو الشيء الذي جعل قايد أولاد سعود يختاره لتولي المشيخة بعد رفضها من بعض الشيوخ الآخرين[91]، تم تعيينه رسميا في 27 جانفي 1893م وعمره حينها 41 سنة[92]، وجد صعوبة في تسيير شؤون البلدة خاصة تحت حكم الادارة الاستعمارية، وقع في عهده مشكلة الحدود مع القرى المجاورة من الدبيلة والمقرن، وقد تم تسويته بعد العودة الى محكمة بسكرة التي اصدرت قرار " تحديد" وجاء فيه : (... هذا الصلح لدي السيد القبطان المذكور[93] وقائدي المصاعبة[94] والأعشاش[95] وشيخ الدبيلة[96] وسيدي عون وبصحة ما سطر وضع كل منهم خاتمه وخط يده في هذا الرسم بتاريخ الثامن من جويلية 1896م الموافق للخامس والعشرين محرم سنة 1314هـ ...)، استمر في المشيخة حتى عزله بعد تغير الادارة الفرنسية سنة 1912م، توفي سنة 1944 بعمر 90سنة[97].

المطلب الأول: الشيخ علي بن عبد الله(1912- 1947م)

ينتسب لعميرة البراهمية تلقب ب (حساني)، وهو الشيخ علي بن عبد الله بن ابراهيم بن أحمد بن ابراهيم[98]، ولد سنة 1876م بزاوية سيدي عون[99] اين نشأ وتربى في بيت حسب ونسب، حفظ القرآن على يد شيوخها، تزوج مرتين الأولى من بنت خالته زهرة بنت مريم والمرة الثانية تزوج امرأة من البهيمة المسماة حفصية أو حسية أرملة الحاج التيجاني بن بوسكاية وانجب منها ثلاث أولاد وهم عبد العزيز والصديق وابراهيم،

اشتغل بالتجارة ناحية الزاب وكون ثروة وأملاك وبساتين، وأصبح من كبار أعيان البلدة وخارجها حيث ارتبط بعلاقات تجارية وصداقة مع كبار التجار والمسؤولين في المنطقة، تميز بشخصيته الاجتماعية الفذة، وكان محبوبا من الجميع بسبب محبته للفقراء واعانتهم له، كما عرف بطيبته وحكمته وحسن تدبيره، واشتهر بكونه مقدما في الطريقة الرحمانية –العزوزية–، اجتمعت عليه صفات القبول لدى الناس والسلطة في نفس الوقت، وبسبب الشهرة والجاه والمعرفة والسياسة[100]، وهو الشيء الذي اعجب قياد أولاد سعود بكوينين ومنهم القايد المختار زبيدي[101] أنداك اختير لتولي المشيخة خلفا للشيخ رحومة بن بلقاسم، خاصة بعد تزكيته من ابن عمه علي بن حمي بن عمارة بن ابراهيم، فألبس الشيخ علي بن عبد الله برنوس المشيخة سنة 1912م بعمر 36 سنة تقريبا[102].

عرفت مشيخة سيدي عون خلال فترة حكمه أزهى عصورها حيث ازدهرت الحياة الاجتماعية والاقتصادية، بفضل ازدهار التجارة فكانت قوافل الزاب والتل تمر على بلدة سيدي عون قادمة الشمال محملة بأنواع السلع والمنتجات[103]، قام الشيخ علي بالإشراف على بناء بيته الذي يتكون من سكن عائلي وجناح خاصة بالرئاسة واستقبال الوفود في الناحية الغربية من البلدة وقد عرف بقصر علي[104]، حيث كان يستقبل الوفود التجارية والشيوخ والأعيان، كما اشرف على اعادة بناء المسجد العتيق في الزاوية سنة 1934م[105]، وقام بإنجاز أول مستوصف ووضع عليه ابنه الصديق[106] وتم تركيب هاتف به، تعرض لمحاولة اغتيال من خصومه ونجى منها، توفي سنة 1947م[107]، وقد حضر جنازته خلق كثير من الناس والأعيان من داخل البلدة وخارجها ودفن في المقبرة الشرقية.

الفرع الثالث: الشيخ ابراهيم بن علي (1947– 1954م)

هو الشيخ ابراهيم بن الشيخ علي بن عبد الله وابن حفصية بنت حساني، ولد سنة 1919م بزاوية سيدي عون[108]، تربى في كنف أبيه شيخ البلدة أنذاك ولازمه حتى أخذ منه فنون السياسة والرياسة، كان شبيه أبيه في كل شيء، عرف بمخالطته للناس

وطيبته في تعامله معهم، بعد أن كبر أبيه وعجز تولى مكانه بشكل غير رسمي حيث كان يسير شؤون البلدة ويرسل التقارير لقيادة أولاد سعود في كوينين[109]، حتى وفاة أبيه سنة 1947م، حينها اختارته القيادة لخلافته وكان عمره حينها 28 سنة، قيل في حفل تنصيبه شعرا شعبي جاء فيه :

يبارك في ابراهيم المشيخة والتمرسيم (أي تنصيبه شيخا للبلدة)

الشيعة راهي في صدره على الشيخ ابراهيم (الشيعة تعني وسام المشيخة)

ونجوه نباركوله يا ربي الحنين (نأتي اليه للمباركة)

وباهي عنه نشعر والكساوي ترفرف (ابراهيم ونمدحه ونصف كسوته وبرنوص التولية)

ونزله سيدي أحمد بالغيطة والبندير(شيخ الطريقة التيجانية وهو الخليفة السابع سيدي أحمد بن محمد العيد (1898 /1978)م.

والبوليس يتبع وفي جنبه فرفير(جنود الحراسة الفرنسية ومعه الخيالة الصبايحية)

الله يزيدك في الراتب يا الشيخ ابراهيم (دعوة له برفع منصبه)[110].

عرفت فترة حكمه قدوم العلامة الشيخ العربي بن عمار[111] الى البلدة للتدريس وبفضل ثقافته تعامل معه، وحماه من خصومه ومن السلطة الاستعمارية التي كانت تترصده، وقد ساعده على الخروج من البلدة سالما بعدما عزمت السلطات الاستعمارية على تصفيته، كما عاصر اندلاع الثورة التحريرية في01 نوفمبر 1954م، ومعركة حاسي خليفة في 17 نوفمبر 1954م[112]، كان مناضلا وثوريا ووطني، حيث كان يساعد الثوار ويخفي أثرهم، كما كان يمنح رخص المرور للقوافل التي تحمل السلاح، الشيء الذي جلب حوله الشكوك حتى وقوع الحادثة التي تسببت في عزله.

ويروي ذلك من عرفها حيث قيل : (...تذكر الواقعة أنه قبل معركة هود كريم دخل الثوار الى البلدة يتقدمهم القائد حمى لخضر من أجل مهمة جمع الاموال، وجدوا في السوق بعض التجار ومنهم علي بن ابراهيم وبلقاسم موساوي وصالح بن احمد،

فقادوه الى قريشي بشير[113] وكان تاجر ذو أملاك له بساتين نخيل وعارف ومناضل وداعم للثورة اتجه له الثوار، ثم رحلوا وبعدما خرجوا من البلدة، ذهب نفر الى الشيخ ابراهيم وأخبروه بمرور الثوار، فقال لهم أخفوا الأمر وانتظروا حتى يخرجوا ويبتعدوا، وطلب منهم قطع الهاتف لحمايتهم، بعدها في الصباح اتجه الى الوادي واخبر القايد لمين[114]، واحتج بعدم امتلاكه للفرس وانقطاع الهاتف، لكن القايد وصله الخبر قبله، فشككت السلطة الاستعمارية في روايته ولم يصدقوه وازدادت شكوكهم حولهم بسبب عدم اخبارهم بالواقعة لحظة وقوعها ليلا، وفي الصباح جاءت السلطات الاستعمارية وحققوا معه في البلدة وكادوا يسجنونه ويعذبوه، لولا شفاعة قيادة كوينين وشيوخ التيجانية ...)[115].

بعد هذه الحادثة قامت السلطات الاستعمارية بعزله فقط، في 10 ديسمبر 1954م[116]، عاش بعدها حزينا خاصة بعدما لاقاه من ظلم من بعض خصومه في البلدة، شارك في سنة 1958م في الانتخابات البلدية لكن السلطة الاستعمارية منعت فوزه، مما ادى به الى مغادرة البلدة الى مدينة الوادي أين اكمل بقية حياته حتى وفاته في 10 ماي 1961م[117]، ودفن بالمقبرة الشرقية بالبلدة.

المطلب الرابع: الشيخ عبد الرحمن بن موسى موساوي (1947- 1962م)

ينتسب لعميرة العوانينة فرع المياسة(موساوي)، وهو الشيخ عبد الرحمن بن موسى بن محمد العيد بن داسي موسى بن عون، وابن شهلة بنت البشير بنت الشيخ رحومة بن داسي موسى، ولد بسيدي عون سنة 1907م[118]، حفظ شيء من القرآن كغيره من أولاد القرية بمسجدها العتيق، عمل في الزراعة وغرس النخيل، وكان ينتقل بحماره الى مدينة الوادي للتجارة، عينته السلطة الفرنسية عن طريق مقيدة أولاد سعود بكونين شيخا على بلدة سيدي عون خلفا للشيخ ابراهيم المعزول[119]، كان مناضلا في صفوف جيش التحرير الوطني ويساعد الثوار خاصة في التخفي والمرور على القرية وتهريب السلاح، كما شهد فتره حكمه وقوع معركة صحن الرتم في 15مارس 1955 ومعركة

هود شيكة خلال أيام 9 -10-11 أوت 1955، حيث عرفت بلدة سيدي عون تطويقا ومحاصرة من القوات الاستعمارية لأيام[120]، عمل خلالها على اخفاء الثوار ومساعدة السكان، حتى أنه في حادثة كان في بيته ثوار في غرفة وجنود الاستعمار في غرفة اخرى، وعندما تم الغاء المشيخة واعلان الانتخابات البلدية تم ترشيحه وفاز بالاغلبية وهو أول مير لبلدة سيدي عون، استمر في ادارة البلدة حتى انسحابه في فترة أزمة السلطة بعد اعلان الاستقلال، واستكمل حياته حتى وفاته في 2 جويلية 1989[121] ودفن بالمقبرة الشرقية .

المطلب الخامس: الشيخ المجاهد أحمد بن الراشد راشدي (1962–1963م)

.

ينتمي الى عميرة العواينية فرع راشدي، وهو أحمد بن الراشد بن عبد الله بن عمار بن محمد لخضر بن داسي بن عون، ولد المجاهد أحمد راشدي رحمه الله في قرية سيدي عون مطلع عام 1924م[122]، في الفاتح من يناير والده هو العابد الزاهد الراشد بن عبد الله بن عمار وأمه هي الشاعرة الطيبة ظريفة ابنة صالح بن عمار وشقيقة العالم الأديب العربي بن صالح بن عمار خريج الزيتونة والذي لعب دورا أساسيا في غرس روح الثورة والوعي في المجاهد أحمد راشدي وأبناء جيله، انتقل رفقة عائلته في بداية الأربعينات إلى تونس التي كانت تعج بحركة علمية وفكرية جارفة، حيث اشتغل في الميناء لإعالة عائلته الفقيرة مما سمح له بالاحتكاك بالنفس الثوري في تونس، في عام 1948م سجل نفسه في قوائم المتطوعين للمشاركة في تحرير فلسطين وحال دونهم مكر الإدارة الفرنسية وعملائها ، لكنه وجه بوصلة نضاله تجاه فرنسا فانضم لخلايا المقاومة التونسية السرية مع عدد كبير من المجاهدين الجزائريين الأحرار، فتدربوا على السلاح والفعل الثوري وأنجزوا أعمالا مشهودة، واتصل به الشهيد القائد السعيد عبد الحي ومن بعده الشهيد القائد عباس لغرور حيث أصبح أحد حراسه الخواص وثالث ثلاثة مكلفين بضرب العدو وجلب

السلاح والدعم للثورة فأبلوا بلاء حسنا حتى سنة 1957م ، حيث استشهد القائدان الكبيران وألقي عليه القبض فمكث في السجن حتى سنة 1961، ثم دخل الجزائر صائفة 1962م، فعين كأول مندوب لبلدية سيدي عون بضعة أشهر ثم انتقل إلى العاصمة حيث عاش فيها بعيدا عن الأضواء مدة ثلاثة عقود ووافته المنية في 26 من أفريل سنة 1994 م[123].

خاتمة :

أخيرا وفي نهاية دراستنا حول التطور الاداري لبلدة سيدي عون بوادي سوف (1854-1962م)، على ضوء الرواية الشفوية والمصادر المحلية، ومن خلال العودة إلى الروايات الشفوية والمصادر المحلية الموثقة، يمكننا عرض جملة من النتائج كما يلي :

– يعد هذا المقال أول بحث يرصد تاريخ التطور الاداري لبلدة سيدي عون كأنموذج للتطور الاداري والسياسي لسوف خلال الفترة الاستعمارية .

– لقد تضمن المقال معلومات حصرية من خلال الروايات الشفوية أو وثائق نادرة ذات أهمية في معرفة طبيعة السلطة والحكم في بلدات سوف قديما.

– حاولنا من خلال البحث التعريف بطبيعة الحياة السياسية للمنطقة وطبيعة ادارتها المحلية من انتقال في النظام الاداري الحاكم من الزاوية الى المشيخة الى البلدية التي مثلت بلدة سيدي عون أنموذجا مثاليا لعرض ذلك من خلال استخراج المعلومات من مصادرها الشفوية من اشخاص لهم علاقة مباشرة أو غير مباشرة بهذا التطور .

– ساهمت الادارة المحلية في سوف وفي سيدي عون بشكل خاص على الحفاظ على التماسك الاجتماعي وحماية هويته باعتبار الحكم المحلي الأقرب الى الساكنة رغم تسليط الاستعمار الحكم العسكري لسوف .

– ان ما قدمناه لا يعد سوى محاولة لعرض التاريخ المحلي لسوف بشكل عام وسيدي عون بشكل خاص، مع العمل على تقديم دراسات أخرى أكثر تعمقا في حال العثور على مصادر اخرى.

الهوامش:

-1 بطاقة تقنية من خلية الاعلام والاتصال لبلدية سيدي عون مقدمة من الأمين العام صغيري حسين .

-2 سفيان صغيري، رشيد قسيبة: " **تأسيس بلدة سيدي عون ونشأتها خلال القرن 18م على ضوء المصادر المحلية والرواية الشفوية"**، مجلة الباحث في العلوم الاجتماعية والانسانية المجلد 13، العدد2، بتاريخ 2022/06/12 ، ص ص 228-247.

-3 من فعل أنزوى وسميت بذلك نسبة الى المتصوفة والمرابطين الذين فكروا في بنائها بعيدا عن ضجيج العمران(صلاح مؤيد العقبي : **الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها**، دار البراق للنشر والتوزيع، بيروت، 2002، ص 301).

-4 بدون ذكر أي بدون طريقة صوفية بأذكارها، والزاوية كما يعرفها دوماس (DAUMAS) في كتابه "منطقة القبائل" سنة 1847 بقوله: (إن الزاوية هي على الجملة مدرسة دينية ودار للضيافة، ولكل زاوية مسجد أو قبة تهتم بالتعليم وإعانة الطلبة وإيوائهم) ينظر الى :

M. DAUMAS :**La Grande Kabylie**. Libraires De L'université Royale De France. 1847. PP 60-61

-5 لقاء مع الشيخ محمد الصغير ولد حفصية لعريبي من كبار شيوخ الحفاظ للرواية الشفوية بسيدي عون يوم 25 أوت 2021 ببيته على الساعة 17.45.

-6 **اللجة**: هو الاسم القديم للناحية الشمالية من قرى الزقم والبهيمة وحتى الدبيلة ذلك أنها كان يلوج اليها الناس باعتبارها مناطق حضارية عامرة ومنها يقال أنه لاج اليها الأولياء والصالحين والدعاة على غرار داعي الشابية مسعود الشابي خلال القرن 16م، واشتهر الاسم لبلدة الزقم قبل اتخاذها التسمية الحالية " الزقم".

-7 كانت تسمى شقيقة الثلاث نخلات هذا لأنها كانت عبارة غوط صغير به وثلاث نخلات أول مكان استقر به .

-8 يعود نسبه الى أشرف الادارسة في فاس، قدم الى جده سيدي عون الأكبر الى اللجة وتوفي بها، وباعتباره أحفادهم من الاشراف فقد اجتمع حولهم الناس كعادة أهل سوف في تقديرهم للأشراف والأولياء الصالحين خلال تلك الفترة وسعو في خدمتهم والتقرب منهم ودفع الغرامات اليهم، ينظر الى : (محمد العدواني: **تاريخ العدواني**، تح. أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1996) .

-9 لقاء مع الأستاذ شكري حمدي باحث في التاريخ المحلي، في يوم 2 أوت 2022 على الساعة 10.00 صباحا

-10 مصطفى سالمي: **الدر المصفى من تقاييد الشيخ سالمي مصطفى**، مخطوط نملك نسخة منه .

-11 رسالة صالح باي الى زاوية سيدي عون، مخطوط نملك نسخة منه .

-12 باعتباره شيخ زاوية ومن الأشراف المرابطين الذين يحضون بتقدير وولاء أبناء زاويته والمناطق المجاورة لها في سوف

-13 نسبة إلى طرود أولاد سعود لكنه نسب إليهم فقط .

-14 كلمة غير مفهومة قد يكون المقصود منها في أطراف سوف أو في الطرافي نسبة إلى الطريفاوي أو الطرافي أي في العرق الشمالي لسوف.

-15 الرسالة موجهة إلى السلطات المتحكمة في سوف وريغ وهي إلى أمراء بني جلاب في ريغ بتقرت وأمراء مشيخة العرب في بسكرة والى مبعوثي الباي من الأتراك، وتطالبهم بعدم أخذ الغرامة من زاوية سيدي عون .

-16 لقاء مع السيد محمد شيباني بن مبروك مسؤول صندوق السكن والتسميات الادارية ببلدية سيدي عون يوم 4 أوت 2022 بمكتبه على الساعة 10.20.

-17 لقاء مع السيد السعيد حمدي رئيس جمعية حي الزاوية القديمة الظهراوية (جدي عون) بسيدي عون، يوم 29 أوت 2021، بمنزله على 18.23 مساء .

-18 **الأستاذ إبراهيم مكاوي بن عمارة**(12 أفريل سنة 1947/ 29 ديسمبر 2021م): أستاذ وشاعر أصيل بلدة سيدي عون درس القرآن في المسجد العتيق ودرس على يد الشيخ العربي بن عمار، عمل معلم برتبة مساعد في 1967/10/20 في مدرسة الذكور بأولاد جلال، حصل على شهادة الكفاءة العامة المهنية، وعلى شهادة الكفاءة التربوية عام 1970، ترقى في 1971/01/01 لرتبة مدرس بنفس البلدة، وفي 1972/9/15، عمل مديرا في مدرسة فم الخرزة، ولما ظفر بشهادة البكالوريا آداب عام 1973، تحول إلى رتبة أستاذ التعليم المتوسط في مادة اللغة العربية، والتحق بتكميلية الذكور الجديدة في بسكرة في 1974/10/09، ثم تحول لتكميلية الأمير عبد القادر بالوادي في 1976/9/08، وانتقل بعدها لتكميلية الدبيلة في 1977/9/25، وفي 1981/9/16 ترقى لرتبة مستشار للتربية في المدرسة الأساسية بحساني عبد الكريم، ثم تقلد منصب مدير في 1989/10/02 بالمدرسة الأساسية طريق تقرت بجامعة، تعرض لمرض لازمه الفراش مدة طويلة حتى وفاته بسيدي عون ودفن بمقبرتها الظهراوية وسط حضور كبير من داخل البلدة وخارجها رحمه الله (مختصر لسيرة أبراهيم مكاوي بقلم ا.د عاشوري قمعون).

-19 انتشرت الطريقة القادرية في سيدي عون مبكرا من خلال المهاجرين العوانية في الجريد التونسي وخاصة في نفطة اين احتكوا هناك بروادها وجاؤوا بها الى البلدة وكذلك ممن احترف التجارة وتعامل معهم في عميش وتعرفوا على الشيخ الهاشمي الشريف...

-20 كان في سيدي عون مريدون للطريقة العزوزية الرحمانية التي تنسب الى الشيخ محمد بن عزوز البرجي وجاءت من كوينين والزقم.

-21 كانت سيدي عون احدى أهم البلدات التي انتشرت فيها الطريقة التيجانية في بدياتها حيث زارها أكثر من مرة شيوخ الطريقة التيجانية وكان بها عدة شيوخ بالبلدة حيث اشرفوا على المسجد العتيق حتى الخمسينيات ...

-22 على غرار زوايا الأولياء الصالحين والأشراف كان الناس يأتون اليها للتقرب والتبرك ويدفون الأموال العينية والنقدية لشيوخها وأبناء سيدي عون تقربا منهم وطلبا للحماية باعتبار أن قطاع الطرق والسلطة يحترمونهم ولا يأخذون منهم الغرامة ...

-23 نظام الجماعة : أو ما يعرف بمجلس الجماعة وهو النواة الأولى للبلدية حيث يقوم على مجموعة من وجهاء القبيلة أو القرية بإدارة شؤونها وتسييرها و قضاء الحوائج بين الناس وغيرها ينظر الى : (علي غنابزية: **مجتمع واد سوف**، دار هومة، الجزائر، 2017، ص 212)

-24 عميرة العواينية وهم أبناء الشيخ المؤسس سيدي عون الاصغر .

-25 عميرة البراهمية وهم أبناء الشيخ ابراهيم أخ سيدي عون المؤسس .

26- أبناء عبيد: يعود نسبه الى اشراف أولاد عبيد نسبة الى الولي الصالح سيدي عبيد بن خذير الشريف في توزر حيث نزح أحد أحفاده واسمه عبيد الى زاوية سيدي عون وتزوج من احدى بنات سيدي عون الشريف خلال القرن 18م، وعاشت ذريته في القرية ومنهم من رجع الى توزر .

27- الرواشدية نسبة الى أحمد الراشد جدهم والد سيدي عون المؤسس .

28- لقاءات متعددة مع الشيخ عثمان بن صالح صغيري من كبار شيوخ الحفاظ للرواية الشفوية بسيدي عون أيام (1-4 سبتمبر 2021) .

29- روايات سابقة للشيخ المرحوم كمال بن احمد بن عون العايب ومع العديد من حفاظ الرواية الشفوية وما تناقل من مأثور ومنقول .

30- موسى بن سيدي عون المؤسس جد فرع المياسة الحاملين لقب موساوي .

31- أحمد بن ابراهيم شقيق سيدي عون من كبار البراهيمة .

32- الشيخ بوسكاية بن موسى بن عون بن أحمد الراشد بن سيدي عون الأكبر عاش في بداية القرن 19م قاضي قضاة الجنوب الشرقي المعين من مشيخة العرب ببسكرة كان عالم وفقيه تولى القضاء الشرعي في المنطقة وامه من تغزوت لقبته ببوسكاية ذلك أنه لما حملته دعت له وقالت " يجعلك كي السكاية" والسكاية هي الهلال الذي يوضع فوق القبة أو قوس شوكة العقرب ، يقال أنه قتل مسموما من خصومه .

33- العدواني: **مصدر سابق،** ص 133.

34- علي غنابزية: **دور وادي سوف في معركة المقارين (1854) وآثارها على المقاومة المسلحة في المنطقة الجنوبية الشرقية،** مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 1، العدد 1، 2010/06/30، ص 159.

35- ديفو (1810/1884م): تقلد رتبا عسكرية كثيرة منها : رتبة ملازم عام 1830 ،ورتبة نقيب عام1840 ،ورتبة عقيد عام 1851 ، وجنرال عام 1859 ، قائد للقطاع القسنطيني(1859-1864م)، نائب لحاكم الجزائر(1864-1869)، ينظر عميراوي احميده: **دراسات في تاريخ الجزائر الحديث،** دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة – الجزائر، ط2، 1425هـ/2004م، ص 144.

36- ابراهيم مياسي: **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية (1837–1934)**، دار هومه، 2012، الجزائر، ص 181.

37- الشيخ علي باي بوعكاز بن فرحات بن سعيد (1800-1884) تقلد منصب باي (آغا) منقطة سوف وتوقرت (1854-1871)ينظر الى:

FÉLIX HAUTFORTAU: **PAYS DES PALMES**, 4e EDITIONK, PARIS, PAUL OLLENDORFF, ÉDITEUR,28 bis, RUE DE RICHELIEU, 28 bis, 1897, p123.

38- FÉLIX HAUTFORTAU – **op** . **cit** . p124.

39- ابراهيم مياسي : **مرجع سابق،** ص 184.

40- مقابلة شفوية مع اصحاب الارض وشيوخ المنطقة .

41- ابراهيم مياسي : **مرجع سابق،** ص 184.

42- قامت السياسة الاستعمارية على الحفاظ على نمط الادارة المحلية في سوف من أجل إخضاعه، مع تشكيل فرق جديدة وتحويرها مثل القوم، المهاريست، ونظام المشيخة، وكان تدخله في تعيين المشايخ الموالين له على المنطقة من أجل إحكام السيطرة على هاته المناطق.

43- André Voisin :**le souf Manographie** – EL-WALID, EL-OUED, 2004, P 28.

44- ذلك بعد هزيمة الباشا آغا علي بن فرحات وسقوط مشيخته أمام قوات الثائر بوشوشة وسيطرته على الجنوب الشرقي، ليتم عزله بعد ذلك سنة 1872م، ينظر الى (عيسى بوقرين: **أضواء على مقاومة الشريف بوشوشة 1863 – 1875**، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، المجلد 1، العدد 2، 2019/07/01، ص 115).

45- ابراهيم مياسي : **مرجع سابق**، ص ص 193-195.

46- **العربي المملوك**: اسمهRabbi ، من أصل إيطالي نصبته فرنسا على قيادة سوف عام 1872م، اشتهر بظلم لأهل سوف بما في ذلك كبار الشيوخ والاعيان، وفرض عليهم ضرائب باهظة، قتله قايد اولاد جامع حميد بن عبد الله بن حميد الطرودي في 25 – 11 – 1873من انتقاما لأهانته، ينظر الى: (ابراهيم العوامر، **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف**، المعارف للطباعة والنشر، ط2، 2019، ص 320).

47- الملازم محمد بن إدريس: جزائري الأصل من مواليد لوطاية ببسكرة عام 1835، عمل بالجيش الفرنسي كقائد للصبائحية، عينته فرنسا آغا على سوف ووادي ريغ سنة 1874م ، كمكافأة لخدمته منها إلقاء القبض على الشريف بوشوشة بمنطقة عين صالح عام 1873م توفي بالطاعون عام 1918م ينظر أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية 1860–1900**، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1992، ص 145.

48- ابراهيم مياسي : **مرجع سابق**، ص 195.

49- محمد بن موسى: المدعو حمى موسى انتسب لعرش الأعشاش بالوادي، تولى الخلافة على الوادي وقمار والبهيمة والدبيلة في 24 – 02 – 1874م.

50- أحمد بن تواتي: من قبيلة المصاعبة فرع العزازلة من الوادي، تولى القيادة مكان عبد الله بن طليبة عام 1310هـ / 25-8-1884م. ولايته أربعة أعوام وثمانية أشهر وثمانية أيام.

51- قبيلة زبيد نزحت من اليمن وأصبحت من أكبر قبائل توزر بالجريد التونسي ويسمون هناك بـ " الزبدة" وقبيلة زبيد بالوادي تعود إلى قبيلة زبيد بتوزر وفيهم من نزح الى نفطة ومن نزل بسوف وأنتمى الى عميرة الجبيرات بالأعشاش، واستوطنوا كوينين وخرج منهم قياد كوينين فيما بعد، ينظر الى: ابراهيم العوامر: **مرجع سابق**، ص354

52- علي بن أحمد: ينتسب لقبيلة زبيد المذكورة، وهو جد عائلة قياد أولاد سعود بكوينين، ولد سنة 1817م، تقلد منصب شيخ كوينين سنة 1872م، ثم خليفة ولاد سعود سنة 1874م، ثم رقي الى قايد في 25 اوت 1884، توفي سنة 1900، ينظر الى: الجباري عثماني: **بحوث ووثائق في تاريخ واد سوف**، دار سامي للطباعة والنشر، الوادي، ديسمبر 2019، ص ص 15-16.

53- André Voisin : **op** . **cit** . p28.

54- محمد الهاشمي الشريف: **تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال**، تع : محمد الشاوش، ومحمد عجينة، ط3 ،دار سراس للنشر، تونس، 1993 م، ص 99

55- ابراهيم مياسي: **مرجع سابق**، ص 196.

56- ديبورتر(Deporter) : ولد في قسنطينة من مستوطن فرنسي، تطوع في الجندية الفرنسية، شارك في عدة حملات عسكرية في الجزائر في الشمال وفي الصحراء، ومنها قاد الحملة الفرنسية التي انتهت بفرض الحماية على تونس، ومنها تولى قيادة الطابور الذي نزل بالدبيلة ينظر الى : أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، دار الغرب الاسلامي، ج4، 1998، ص 50.

57- علي غنابزية : **مجتمع واد سوف**، ... **مرجع سابق**، ص 206.

58- ابراهيم مياسي: **مرجع سابق**، ص 196.

59- André Voisin: op . cit . p29.

60- Tableau sa l'organisation judiciaire musulmane 1 janvier 1896 Division de Constantine Subdivision sa Batna Cercle de Touggourt Annexe El oued.
La nominations de des décoration de Gaid de Ouled-Saoud de Kouinine Belkacem Ben Ali(67ane) le 25 Aout 1888 .

61- شجرة نسب سيدي عون، نملك نسخة منها .

62- لقاءات متعددة مع الشيخ محمد الصغير ولد حفصية لعريبي من كبار شيوخ الحفاظ للرواية الشفوية بسيدي عون أيام (من 25 أوت حتى 6 سبتمبر 2021).

63- Tableau sa l'organisation La nominations de des décoration de Cheikh de Sidi-Aoun Rhouma Ben Belgacem Ben Mossa(41ane) le 27 Janvier 1893.

64- ايف لكوست، بريتان أندري، أندري نوشي: **الجزائر بين الماضي والحاضر**، ترجمة اسطنبولي رابح وآخرون الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الرغاية، الجزائر، 1984، ص 397.

65- André Voisin: op . cit . p29.

66- لقاءات مع كبار شيوخ البلدة ومع أحفاد شيخ البلدة علي بن عبد الله حساني، ولقاءات متعددة مع الشيخ عثمان بن صالح صغيري من كبار شيوخ الحفاظ للرواية الشفوية بسيدي عون أيام (1-4 سبتمبر 2021) .

67- علي عنابزية: **مجتمع واد سوف، مرجع سابق**، ص ص 221-222.

68- عثمان زقب: **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في منطقة واد سوف 1918–1947**، وتأثيرها على العلاقات مع تونس وليبيا، مذكرة ماجستير، 2005/ 2006، جامعة الحاج لخضر باتنة، ص 24 .

69- علي عنابزية: **مجتمع واد سوف، مرجع سابق**، ص 222 .

70- الامام بريك: **الثورة الجزائرية في واد سوف 1954–1962**، مذكرة ماجستير، جامعة 08 ماي 1945 قالمة، 2013/2014م، ص 220.

71- André Voisin: op . cit . p31.

72- رضوان شافو: **قراءة في السياسة الاستعمارية بمنطقة ورقلة 1957 – 1962 م المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية – OCRSأنموذجا**، مجلو العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 11، جوان 2013، ص 242.

73- André Voisin: op . cit . p30.

74- ارشيف بلدية سيدي عون، علبة وثائق مداولات تنصيب البلدية سنة 1958م.

75- وثيقة قرار تأسيس بلدية سيدي عون، مع ورقة المداولات، ارشيف بلدية سيدي عون .

76- لقاء مع السيد أحمد عمراني المدعو التيجاني أول كاتب عام ببلدية سيدي عون قبل الاستقلال أو رئيس بلدية لسيدي عون بعد الاستقلال بمقر بيته أيام (20 جويلية حتى 04 أوت 2022) .

77- الشيخ الحسين بن بالقاسم زبيدي: ولد في بلدة كوينين خلال عام 1903، ولما شب، أدخله أبوه الكتاب، ثم المدرسة الأهلية بالوادي. ثم سجل في المدرسة الفرنسية الإسلامية Ecole Franco – Musulmane بقسنطينة، وتخرج منها بشهادة دبلوم ترجمان عام 1924م، عمل أولا مترجما في الملحقة العسكرية بالوادي. وبعد ذلك رقي إلى منصب قائد الزقم وسيدي عون والبهيمة عام 1955، توفي بعد مرض عضال دام حوالي سنتين في المستشفى العسكري بعين النعجة بالجزائر يوم 20-9-1993م(ا.د عاشوري قمعون)

78- André Voisin: op . cit . p30.

79- علي عنابزية: **مجتمع واد سوف، مرجع سابق**، ص 211.

80- André Voisin: op . cit . p.129

81- لقاء مع السيد أحمد عمراني المدعو التيجاني أول كاتب عام ببلدية سيدي عون قبل الاستقلال أو رئيس بلدية لسيدي عون بعد الاستقلال بمقر بيته أيام (20 جويلية حتى 04 أوت 2022) .

82- عمار بوضياف: **شرح قانون البلدية**، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 108 .

83- لقاء مع السيد علي ميده، أول كاتب عام للبلدية بعد الاستقلال، ومعاصر للمرحلة يوم 06 أوت 2022، على الساعة 10.00 صباحا .

84- عمار بوضياف، مرجع سابق، ص 109.

85- لقاء مع السيد أحمد عمراني.

86- عمار بوضياف، مرجع سابق، ص 109.

87- الجباري عثماني، حمد سبع: **الشيخ الأمين غمام عمارة سيرته وآثاره 1920-1983م**، مطبوعات صخيري، ط1، 2011، ص 27.

88- لقاء مع السيد أحمد عمراني.

89- سجل أولاد سعود 1934 بلدية سيدي عون .

90- مفترض في 1874م والدة بلقاسم وأمه فاطمة موساوي .شهادة ميلاد أصلية رقم 00028.

91- مخطوط لسيرة حياة رحومة بن لبقاسم مقدم من طرف السيد معمر موساوي ببيته .

92- Tableau sa l'organisation La nominations de des décoration de Cheikh de Sidi-Aoun Rhouma Ben Belgacem Ben Mossa(41ane) le 27 Janvier 1893.

93- القبطان المذكور هو حاكم ملحقة الوادي العسكرية التابعة لتوقرت ريكو .

94- قايد المصاعبة هو سي الحاج مسعود بن بدادي المعين في 26 أوت 1894 ودام حكمه حتى 1901.

95- قايد الأعشاش هو حمو موسى بن محمد تم تعيينه في 25 اوت 1884(65سنة) ودام حكمه حتى سنة 1900.

96- شيخ الدبيلة هو سي حمو القايد بن نسيب تم تعيينه في 11 اكتوبر 1886م .

97- سجلت الوفاة بأمر من محكمة الدبيلة عدد 924 بتاريخ 2011/05/21.

[98]- سجل أولاد سعود 1934 بلدية سيدي عون.

[99]- شهادة ميلاد رقم 00418 سجل أولاد سعود 1934 بلدية سيدي عون.

[100]-مقابلة شفوية مع أحفاده وكبار شيوخ القرية.

[101]-القايد المختار زبيدي بن بلقاسم بن علي بنأحمد الزبيدي قايد أولاد سعود (1910-1942م).

[102]-مقابلة شفوية مع الشيخ الصغير بن حفصية الذي حضر عصر الشيخ علي بن عبد الله ببيته في 30 أوت 2021 على الساعة 17.20 مساءا.

[103]-العائلات الميسورة الحال كانت تمارس التجارة مع الزاب والجريد في مقايضة التمور والقطران وغيرها من السلع المتاحة في ذلك الوقت مثل عائلة ميده بده وعائلة العيد بن علي وعائلة عمر بن محمد، حكى لي جدي العزوزي رحمه الله أنه كان يخرج مع القوافل للتجارة وكانت القوافل تمر على البلدة محملة بكل أنواع الغلال والسلع بالآلاف وتتجمع في ساحة كبيرة ثم تتجه بعدها الى اللجة ومنها الى كوينين.

[104]-لقد كان القصر قائم رغم تعرضه للتخريب و الهدم جراء هجرانه واهماله حتى تم هدمه نهائيا في بداية الألفية ونملك صورا له .

[105]-أسس المسجد العتيق بسيدي عون خلال القرن 18م من طرف الولي الصالح سيدي عون الأصغر والذي توفي سنة 1782م ودفن بجوار المسجد، ثم أعيد بناء المسجد على شكله الحالي سنة 1934- 1936م من طرف شيخ بلدة سيدي عون في ذلك الوقت الشيخ سي علي بن عبد الله حساني والحق الضريح به، ثم تم انشاء مئذنة وسباط تابع للمسجد بعد الاستقلال، ثم تمت عملية أخرى لترميم المسجد واضافة توسعة جديدة في الجهة الشمالية وتم بناء سور فاصل بين الضريح والمسجد واعادة بناء قبة جديدة مسورة للضريح في بداية الألفية الثانية، وأخيرا تم ترميم السباط وعمل بلاط جديد واعادة بناء مائضة جديدة وانشأت أمامه مدرسة قرآنية في السنوات الأخيرة.

[106]-مقابلة شفوية مع ابن الصديق بن عبد الله وهو الممرض عبد الله ببيته في 10 أوت 2022 على الساعة 17.00 مساءا.

[107]-شهادة وفاة رقم 0212 بلدية سيدي عون.

[108]-شهادة ميلاد رقم 00429 سجل أولاد سعود 1934 بلدية سيدي عون.

[109]-كانت مهمته تقتصر على ارسال التقارير الأمنية وقضايا الناس والغرامات فهو لا يملك حق التصرف ولا القرار، فحتى ابسط القضايا كان لا يتصرف فيها حكى لي خال ابي عثمان بن صالح أن رجلان من البلدة تخاصما حول فتح طريق فرعي فاحتكما الى الشيخ ابراهيم ولكنه ارسل التقرير الى القايد أولاد سعود فأرسل رده فأن هناك قضايا بسيطة يمكنه حلها وحده دون اعلامه بها لبساطتها وعدم تأثيرها على الوضع الامني للبلدة .

[110]-مقابلة شفوية مع الحاجة فاطمة بنت محمد صالحي كاكا(90 سنة) في بيتها بتاريخ 02 مارس 2022 على الساعة 17.00 مساءا.

[111]- الشيخ العربي بن عمار (صالحي): أديب وشاعر وفقيه ومفسر ولد سنة 1924 بقرية سيدي عون حفظ القرآن بها ثم درس في زوايا توزر ونفطة ، وفي باب الجديد درس في كتاب سيدي أبي العظام وأتم حفظ القرآن كاملا، في سنة 1939 انتقل الى جامع الزيتونة، تحصل على الشهادات الثلاث: الأهلية والتحصيل وشهادة العالمية في الآداب سنة 1947، ومنها عاد الى زاوية سيدي عون ودرس بها خمس سنوات مساهما في نهضتها التعليمية والثقافية، وخرج منها ملاحقا من السلطات الاستعمارية،توفي في 2 فيفري 2020 من اشهر مؤلفاته تفسير القرآن وبعض الدواوين الشعرية، ينظر (صغيري سفيان: " الشيخ العربي بن عمار وجهوده الاصلاحية في الدعوة والتعليم ببلدة سيدي عون (1947 – 1951م، مداخلة في الملتقى الدولي السابع حول:

"المقاومة الثقافية لأعلام الفكر الإصلاحي في الجنوب الشرقي الجزائري"، قسم الحضارة . معهد العلوم الإسلامية . جامعة الوادي، يومي 04 و05 جوان 2022م

112- حول معركة حاسي خليفة أنظر (علي عنابزية: معركة حاسي خليفة 17 نوفمبر 1954 أول معارك الثورة التحريرية، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، المجلد 1، العدد 2، 2015/08/14 ، ص ص 10-29.

113- الشهيد بشير قريشي بن محمد ولد خلال سنة 1914 بقرية سيدي عون، استطاع تكوين نفسه حتى اصبح تاجرا معروفا ذو أملاك وقد كان وطنيا كارها للمستعمر، دخل النضال سنة 1951 وسنة 1952 وسنة 1953 كان رفقة بن عمارة محمد لخضر والشهيد الحي داسي محمد الساسي انظم الى التنظيم المدني خلية المقرن مع حمي بلقاسم، وفي آخر سنة 1956 أصبح مسؤولا على خلية فكانت له إتصالات عديدة بالحاج البشير غربي، والبشير العمامرة بحاسي خليفة، وفي شهر رمضان الموافق لشهر أفريل سنة 1957 تم إكتشاف المنظمة السرية فألقي القبض على الشهيد في مساء يوم الإثنين 21 وتوجهوا به إلى قرية الدبيلة أين سلطوا عليه أبشع أنواع العذاب ثم قرر الحاكم العسكري الفرنسي ثم قتل رميا بالرصاص، وفي سنة 1975 عثر على جثمانه الطاهر في مكان استشهاده وتبين ذلك من علامته الخصوصية وهي أسنانه الذهبية وقد نقل إلى مدينة الوادي حيث دفن بمقبرة الشهداء الكائنة بحي القارة.

114- القائد الأمين قايد اولاد سعود (1942-1962م)، الذي استمر في القيادة مدة 20 عاما حتى الاستقلال.

115- هناك عدة روايات للحادثة من الشيوخ الذين عاصورها ولقد قمت بجمعها وبالتصرف في وضع ما تحقق منها.

116- علي غنابزية: **مجتمع واد سوف ، مرجع سابق**، ص 222.

117- شهادة وفاة رقم 180.

118- شهادة ميلاد رقم 741 سجل اولاد سعود 1934 بلدية سيدي عون.

119- قرار التنصيب أرشيف بلدية سيدي عون.

120- ينظر الى الامام بريك : مرجع سابق ، ص 220.

121- شهادة وفاة رقم 13 بلدية سيدي عون سجل الوفاة.

122- شهادة ميلاد رقم 750 سجل اولاد سعود 1934 بلدية سيدي عون.

123- نسخة من السيرة الذاتية لأحمد راشدي مخطوط من عند الاستاذ المدني عبد الكريم في لقاء مع جدته شقيقة أحمد راشدي السيدة الزهرة وزوجته السيدة ظريفة بنت أحمد عبيد .